

الفاتحة

نشبك أيدينا ببعضها
أصابع بين أصابع
للغنّي خيرا
ولنبذل وسعنا
ليسمع الأحبة
من طلبة المعرفة
من صفوف المراهقة
ووسط الفتية
فالكلمات التي سنشد
والأناشيد التي سنرثيل
لهي عن حزام فايينا الأزلية
وعن سندان إيماري
وعن ذبابة سيف كاووكو
وعن حقل رمادية قوس يوكاهابين
عن حقول بوهيو لا القاصية
وأراضي كاليفالا الجراء
غنّى أبي سالفاً هذه الأغنيات
آن لفأسه كان ينجر يداً خشبية
وعلمتنيها أمي
آن حول مغزلها كانت تلف الخيوط

يخطر لي
وفي ذهني أفكرة
بالذهب لأنشد
بالذهب لأنغني
لأقرأ صلات الرحم
لأنغني الأنسب
الكلمات تذوب في حلقتي
والعبارات تسقط
إلى لساني تأتي
على أسنانني تتفجر
 أخي أيها الغالي يا أخي
يا من لم يتصل برحم لي أيها الوسيم
تعال معى لنشد
هلّم معى لغنّي
بعد أن تعارفنا
إثر قدومنا من مكائن مختلفين
 فمن النادر أن نلتقي
آن يأتي واحدنا إلى حيث الآخر
في تلك الحدود التعسة
في بوهيو لا البائسة

وأنا على الأرض طفل بعد

أمام ركبتي الأب أدور

كما طفل رضيع شره

من فمه يسيل الحليب.

من السامبو لم تنقص الكلمات

ولوهي لم تفتقر إلى رقىٌ

بالسامبو تقدمت الأيام

وفي رقاها قضت نحبها لوهي

ومن الحكايات مات فيبون

ومن الصباية هلك ليمنكاينز

وإلى هذا فثمة كلمات أخرى

رقى للمعجلات

من جنوب الدرب أخذتْ

ومن الخلنج اقتطعتْ

ومن الأجمة حلتْ

وسُحبَتْ من بين الأغصان

وأطراف الأعشاب

من الأزقة مُرقتْ

سالفاً عندما كنت أرعى الماشية

طفلًا في المراعي

على التلال العسلية

والرّبي الذهبية

وراء موريكي البقرة السوداء

وكيمو المخططة

كانت قريحتي تفيض في الصيق

والمطر يصاحب نظمي

وكانت مع الريح تهب ترانيم أخرى

وتراويل أخرى فوق العباب تصل

ربطت الطيور الكلمات

وقدم الأشجار شكلت الجمل

فلففتها ككة

ككبة من الخيوط لففتها
وضعت الكبة في مزلجي
الكبة في زحافي
ونقلتها إلى منزلي
حملتها إلى مخزني
إلى السدّة رفعتها
في صندوق نحاسي
لأسبوع كان شعري في الصيق
ولساعات طويلة ظلّ منسياً
أفأفرض شعري من برد؟
أنظم أبياتي من قرّ؟
وأتى إلى الكوخ بصندوقي
لأضعه على المقدّع الخشبي
تحت ألواح السقف الخشبية
تحت السقف الجميل
أفتح عليه أشعاري؟
صندوق ترانيمي
أفك الكبة
أنشر الكبة وأحلّها؟
سأنشد شعرًا رائعاً
سأترنم بترتيلة جميلة
عندما أطعم من الشيلم المطهو
وأحصل على الجمعة
إن أنا جعة لم أحس
 وإن لم أجرع شراباً يشجعني
إذن فيهم سغب سأنشد
ومن الماء فقط سأترنم
لسرور هذه الليلة
لكرامة هذا اليوم المشهود
وللإنبساط في الغد
في بداية الفجر الجديد...